

## أدعية الأنبياء والصالحين

الشيخ محمد صالح المنجد

النبة:

إن في أدعية الصالحين مما قص الله علينا في القرآن الكريم عبرة عظيمة للمؤمنين، وهذا الفقه العظيم من أولئك نفر الكرام من الأنبياء والصالحين فيه قدوة لعباد الله في أدعتهم، وإن المؤمن ليرى في أدعية هؤلاء الأنبياء والصالحين المعاني العظيمة، والعبودية الكاملة لله عز وجل.

عناصر الخطبة:

1. أحسن الدعاء.
2. اعتراف أبونا عليهما السلام بالذنب.
3. دعاء نوح عليه السلام.
4. دعاء إبراهيم عليه السلام وتوسلاته بين يدي ربه.
5. موسى عليه السلام يختار لكل مقام دعاء.
6. موسى عليه السلام يدعو على القوم الفاسقين.
7. أفرغ علينا صبراً.
8. لا غنى لأحد عن مغفرة الله تعالى وعونه.
9. دعوات علمها الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم.
10. أدعية الصالحين في القرآن.

الخطبة الأولى:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.  
أما بعد:

أحسن الدعاء:

فإن الله سبحانه وتعالى يحب الدعاء: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} (سورة غافر:60)، فجعل الدعاء عبادة وأخبر أن الذي يستكبر عنه سيدخل جهنم.

الدعاء إظهار الافتقار والاحتياج، وهذا من أخص خصوصيات العبودية في معانيها؛ فإن المسلم عليه أن يظهر عبوديته لربه، في معاملة المخلوق مع الخالق يظهر المخلوق افتقاره وعجزه وحاجته، فهو يظهر أنه بحاجة إلى ربه، وهذا الافتقار عبادة عظيمة، الدعاء صميم العبادة، كيف طبقه الأنبياء؟ كيف عملوا به؟ ماذا قال الصالحون في أدعيتهم؟.

هذه قضية مهمة جداً في حياة الإنسان المسلم أن يتعرف عليها؛ لأن هؤلاء سيختارون أفضل الأدعية، وأعظم الأدعية، أفضل المعاني، وأعظم المطلوبات، الطريقة العظيمة في الدعاء، ماذا سيختار من الألفاظ؟ كيف سيطلب؟ كيف سيتوجه؟ بأي كلام؟ ما هو الذي سيقوله؟ ما هو الذي سيطلبه؟ هل سيتوسل بشيء بين يدي الطلب؟ ما هو هذا الشيء؟.

ليس هناك أحسن من أدعية الأنبياء والصالحين، الناس يطلبون، وكثير منهم يدعون، لكن الطريقة التي يدعون بها ربما يكون فيها خلل يفوت مقصوده، وربما يغفلون عن أشياء أهم، ويطلبون ويدعون بأشياء أقل أهمية؛ ولذلك كان التمعن في دعاء الأنبياء والصالحين موضوعاً في غاية في الأهمية بالنسبة إلينا.

### اعتراف أبونا عليهما السلام بالذنب:

لما أسكن آدم الجنة، وقال: **{لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ}** (سورة البقرة:35)، وقام الشيطان بخدعته: **{لِيُذِي لَهْمًا مَا وُورِي عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا}** (سورة الأعراف:20)، ومن كيد إبليس كشف العورات، ويحلف على الكذب: **{وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ}** (سورة الأعراف:21)، النتيجة: أنهما وقعا في حباته، وعصا الأبوان بكيد إبليس، ناداهما ربهما: **{أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تَلْكُمَا الشَّجَرَةَ وَأَفَلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ}** (سورة الأعراف:22)؟ ألم يسبق مني التحذير والتنبيه والتبيين؟.

ماذا كان دعاء الأبوين: **{قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}** (سورة الأعراف:23)، اشتمل هذا الدعاء العظيم على أربعة أنواع من التوسل:

أولاً: التوسل بالربوبية: **{رَبَّنَا}**، الله يحب من عبده أن يقول له: ربي، يا ربي.

ثانياً: التوسل بحال العبد: **{ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا}**، **{أَبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي}** [رواه البخاري (6306)] اعترف، **{ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا}**، **{إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}** (سورة الأنبياء:87) هذه مهمة في سؤال الله؛ لأننا نريد أن نعرف ما الذي يزن عند الله الوزن العظيم في الدعاء؟ ما الذي يجبه الله من عبده وهو يدعو؟ ما هي الموضوعات والعبارات؟ ما هي المطلوبات؟.

ثالثاً: توسل بتفويض الأمر إلى الله: **{وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا}** الحاجة الآن متعلقة بك، اعتمادنا عليك، نطلب منك، **{وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا}**، فأنت الذي تفعل، ويبدك الأمر، وأنت الذي تشاء، إن شئت غفرت، وإن شئت لم تغفر؛ ولذلك: **{وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}** (سورة الأعراف:23).

رابعاً: التوسل بحال العبد إذا لم تحصل له المغفرة والرحمة ماذا ستكون عاقبته؟ وماذا ستكون النتيجة؟ **{لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}**، لو ما حصل هذا منك؛ لقد خسرنا لقد هلكنا، سئل بعض السلف عما ينبغي أن يقول المذنب، فقال: يقول ما قاله أبواه: **{قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}** (سورة الأعراف: 23) احفظ هذه يا عبد الله.

وقال موسى: **{رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}** (سورة القصص: 16)، **{إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي}** (سورة القصص: 16)، **{رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا}** (سورة الأعراف: 23) مهمة، **{فَاغْفِرْ لِي}** (سورة القصص: 16)، وقال يونس: **{لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}** (سورة الأنبياء: 87).

سعد آدم بخمسة أشياء: اعترف بالذنب، وندم عليه، ولام نفسه، وسارع إلى التوبة، ولم يقط من رحمة الله، خمسة: اعترف، وندم، ولام، وسارع، ولم يقط.

وشقي إبليس بخمسة أشياء: لم يقر بالذنب، ولم يندم عليه، ولم يلم نفسه بل أضافه إلى ربه قال: **{فِيمَا أَغْوَيْتَنِي}** (سورة الأعراف: 16)، فلم يتب عليه، وقنط من الرحمة.

عباد الله، هذه أسرار عظيمة في الدعاء ينبغي التأمل والتفكير فيها، فنحن أمام أقوال أنبياء.

### دعاء نوح عليه السلام:

نوح عليه السلام: **{قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ}** (سورة المؤمنون: 26) لما رأى أنه لا يفيدهم دعاؤه إلا فراراً لجأ يطلب النصرة: **{رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ}**، فاستنصر ربه عليهم غضباً لله، حيث ضيعوا أمره، وكذبوا رسوله، فلما أوحى إليه أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن قيل عند ذلك: **{قَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا \* إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا}** (سورة نوح: 26-27) تطهير الأرض من هذا الدنس مهم؛ لأن الله خلقها ليعبد عليها؛ ولذلك قال: **{رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا}** (سورة نوح: 26) لماذا؟ **{إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا}** (سورة نوح: 27).

نوح عليه السلام من أدعيته قال الله تعالى عنه: **{رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}** (سورة هود: 47) ما أشبهها بدعوة آدم، **{وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}** (سورة الأعراف: 23)، إذا ما فعلت هذا لي أنا خسرت هلكت، تاب إلى الله من سؤال ما ليس له به علم، وجلس يدعو ربه بالمغفرة والرحمة، وأنه بحاجة إلى ماسة إليها، وأنه إذا لم ينعم بها عليه خسرت، هلك.

**{رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}** (سورة نوح: 28) هذا دعاء آخر لنوح عليه السلام، تأمل في هذا الدعاء كيف بدأ بنفسه: **{رَبِّ اغْفِرْ لِي}**، ثم ثنى بأحق الناس، وأقربهم إليه، والديه: **{وَلِوَالِدَيَّ}**، ثم الأقرب، رابطة العقيدة بينه وبين إخوانه، ذكوراً وإناثاً، والذين يدخلون بيته من إخوانه الخاصين، وأتباعه المؤمنين، وأصحابه الحواريين قدمهم: **{رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا}**، فالإنسان لا ينسى إخوانه في الله من الدعاء، الذين يؤاخيهم على طاعته، ويقرب منهم على دعوته، ويخالطهم على نصرته شرعيته،

{وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا}، ولكن لا ينسى العموم من السابقين واللاحقين من الإناث والذكور: {وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}، وهو إذا دعا للمؤمنين دعا على الكافرين: {وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا} (سورة نوح:28) هلاكاً، وخساراً، ودماراً.

### دعاء إبراهيم عليه السلام وتوسلاته بين يدي ربه:

إبراهيم عليه السلام: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} (سورة إبراهيم:35) الله أكبر! شمول الدعوة إنه يريد لها للبلد كله ليس لشخص، أو بيت، أو حي: {رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا}، فاستجاب الله دعاءه شرعاً وقدرًا.

{وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدَ الأصْنَامَ} (سورة إبراهيم:35) اجنبي وبني، كثير من الناس يدعون لأنفسهم، وينسون ذرياتهم، ولذلك تصلح الذرية بدعاء، وقد تفسد بإهمال الدعاء، {وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ} الدعاء للنفس أولاً، {وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدَ الأصْنَامَ} لماذا؟ لأنه رأى في الواقع شرها ووبالها، وفشوا الافتتان بها؛ ولذلك قال: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلَّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ} (سورة إبراهيم:36)، فإذا رأى الناس منكراً متفشياً في الواقع، وفي المجتمع استعاذ ربه منه، وأعاذ ذريته منه أيضاً، {وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدَ الأصْنَامَ} \* رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلَّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ} (سورة إبراهيم:35-36)، ثم قال: {فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (سورة إبراهيم:36) المغفرة والرحمة يطلبها لأهل المعصية.

{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ} (سورة إبراهيم:37) إذن الآن هو يذكر افتقاره، وافتقار أهله: {أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي} هاجر، وإسماعيل، {أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ} (سورة إبراهيم:37) الذي سيقام، لماذا وضعهم هناك: سياحة؟ تسلية؟ شم الهوا؟ {لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ} (سورة إبراهيم:37) من أجلك يا رب؛ ليصلوا لك، نيتي في عملي هي طاعتك، {لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ}، فإذا بين افتقارهم، وبين لماذا وضعهم هناك؟ لأجله تعالى.

هذه توسلات، ومقدمات مهمة جداً في الأدعية، الله عز وجل يدخل إليه وعليه في الدعاء بالأبواب المناسبة اللاتقة به عز وجل، والتي تؤدي إلى إجابته دعوة عبده، مقدمات مهمة، المقدمات قبل الطلب مهمة، وإذا كان الناس يراعونها عند الكبراء، وفي الطلبات والمكاتيب، والرسائل والعرائض، فالله تعالى أولى بهذه المراعاة؛ لأنه هو الخالق عز وجل، الذي بيده الأمر والنفع والضرر عز وجل، فبعد أن توسل إبراهيم عليه السلام بهذا ماذا طلب؟.

{فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ} (سورة إبراهيم:37) أفندة هوي، الفؤاد إذا مال تبعه كل شيء، {فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ}، فاجعل أفندة من الناس رقة، {تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقَهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ} لجرد الاستمتاع، لجرد الأكل والتنعم؟ لا، {لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} (سورة إبراهيم:37) هذه النعمة، فما هو هدف السكنى بجوار البيت الحرام؟ إدارة عقارات؟ القيام بالمعاكسات كما يفعل اليوم الفاسقون والفاسقات؟ ما هو هدف السكنى بجوار البيت الحرام؟ {لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} المنعم الوهاب عز وجل؛ ليشكر الله، لتقام الصلاة، للدعاء، لأنواع العبادة، الطائفين والقائمين العاكفين والركع السجود.

{رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} (سورة إبراهيم:38) هذه كلها توسلات يذكر فيها علم ربه، وقدرته عز وجل، ويحمده على النعمة، ويطلب المزيد.

انظر يا عبد الله انظر: {رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ \* رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ} (سورة إبراهيم:38-40)، فيحمد على ما عنده، ويطلب المزيد والثبات.

{رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} (سورة إبراهيم:40) ما أهم الصلاة! {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ}، فكثير قد ضيعوها، {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي}، وكثير من الأبناء والبنات قد أفسدوها وفقدوها، {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ} (سورة إبراهيم:40)، فهو يدعو، ويسأل الله أن يتقبل دعاءه. {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} (سورة إبراهيم:41) الترتيب العظيم في دعوات الأنبياء: النفس، ثم الأقرب: {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} جميعاً، {يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} (سورة إبراهيم:41) الناس هناك بحاجة إلى المغفرة في ذلك الوقت.

دعاء آخر للخليل: {رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ} من؟ {مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} (سورة البقرة:126) يريد النعمة للمؤمنين ليستعينوا بها على الطاعة، ولا يريد لها للكافرين ليستعينوا بها على فتنة أولياء الله وعباده الصالحين، لكن الله عز وجل له حكم، {قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} (سورة البقرة:126).

إبراهيم عندما يقوم بالعمل الصالح العظيم هو وابنه في بناء البيت ماذا يقول عند البناء؟ {وَإِذْ يَرْفَعُ} عند الرفع، وعند القيام، وخلال العمل، {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا} جملة حالية حالهما عند البناء هو الدعاء، بناء ودعاء، {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا} لا تصاب النفس بالعجب إذا كانت تسأل ربها أثناء العمل، وتسأل ماذا؟ القبول: {تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (سورة البقرة:127) توسل إلى الله بصفتين عظيمتين: بسمعه وعلمه، {السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

{رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ} إخلاص لا نريد من وراء هذا العمل شهرة، ولا دعايات إعلامية إعلانية، {وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ} خالصين في العمل، {وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ} ما نريد بعملنا إلا وجهك، {وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ كَثِيرَةٌ، {أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ} المستقبل مهم، مد النظر إلى المستقبل في الدعاء من أسرار أدعية الأنبياء، {وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا} من الذي يسأل اليوم ربه الفقه في الدين؟ من الذي يسأل اليوم ربه أن يفهمه مسائل الدين؟ من؟ قليل جداً، ومن الذي يفطن لهذا؟ قال: {وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا}، وعلمنا المشاعر، وفقهنا في أحكامها، ودلنا عليها، وبينها لنا، لنعبدك بها، {وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} لا زال الخليل يسأل ربه التوبة، وهو يبني البيت، لا يعصي، هو يطيع، ومع ذلك هو يعترف بالتقصير، وأنه محتاج للتوبة: {إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (سورة البقرة:128).

مد النظر إلى المستقبل في الدعاء: **{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا}** بعد آلاف السنين خرج الرسول، **{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ}** نعمة أن يكون منهم لا من غيرهم نعمة، كان من ذلك النبي الأمي العربي محمد صلى الله عليه وسلم، فماذا فعلنا لأجل رسالته؟ **{وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ}** لماذا يبعث الرسول؟ **{يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ}**، ويشرح القرآن بالسنة، الكتاب والحكمة، الحكمة السنة ووضع الأشياء في مواضعها، **{وَيُزَكِّيهِمْ}** يربهم، ويرتقي بأنفسهم في طاعته، **{إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** (سورة البقرة:129).

قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام: **{رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا}** أعطني الحكمة، **{وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}** (سورة الشعراء:83) يا للتواضع! **{وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}** هو الخليل! أعظم نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام هو إبراهيم الخليل لكن يقول: **{وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}** ألقني، سبحان الله! يا للإشفاق! يا للخوف من تقلب القلوب! يا للتواضع! الأواه الخليم عليه الصلاة والسلام، **{وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}** مد النظر إلى المستقبل في الدعاء.

**{وَاجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ}** (سورة الشعراء:84) يثنون عليه، ويدعون له، ويقتدون به ليعظم أجره، ولماذا؟ وما هي النتيجة؟ لأنه في النهاية يريد الجنة: **{وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ}** (سورة الشعراء:85). ثم دعا لأبيه قبل أن يخبره الله أنه من أهل النار: **{وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ}** (سورة الشعراء:86)، ولا يجامله، فيذكر حاله أنه ضال، ولو كان هو الأب.

**{وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ}** (سورة الشعراء:87) في مناجاته لربه يذكر حال أبيه، ثم يقول: **{وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ}** (سورة الشعراء:87)؛ لأن الخزي يوم القيامة شديد، ماله مصيبة أكبر المصائب، الخزي يوم القيامة في النار وبئس القرار.

**{وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ \* يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}** (سورة الشعراء:87-89).

### موسى عليه السلام يختار لكل مقام دعاء:

موسى عليه السلام نبي كريم من أولي العزم، عاش الأنبياء كل منهم مع أمته حتى انتهت العملية بإهلاك الأمم ونجاة الأنبياء وأتباعهم، موسى عليه السلام عاش مع أمتين، وعاش تاريخين: مع فرعون ومجاهدته، ومقارعتة والصمود أمامه، وهذه المواجهة الضخمة الكبيرة، ثم لما انتهت بغرق فرعون بدأ موسى حياة أيضاً ثانية، ومجهوداً آخر، وبيني أمة من البداية، ومع بني إسرائيل لكي يواجه التواءاتهم ومعاصيهم وتمردهم، وهكذا مرة أخرى إلى أن قبضه الله.

من قبل النبوة عنده آثار من النبوات في السابقة، فهو من بني إسرائيل، ويوسف من أنبيائهم من قبل، وكذلك يعقوب عليه السلام، فموسى عنده علم من الدين الذي كان موجوداً قبله؛ ولذلك لما قتل القبطي، ونفساً لم يؤمر بقتلها قال: **{هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ}** (سورة القصص:15)، فماذا فعل؟ قال: رب اغفر لي؛ **{فَعَفَرَ لَهُ}** (سورة القصص:16)، **{قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهيرًا لِلْمُجْرِمِينَ}** (سورة القصص:17)؛ لأنك آتيتني نعمة لن أستعملها في معصيتك، **{فَلَنْ أَكُونَ ظَهيرًا لِلْمُجْرِمِينَ}** (سورة القصص:17)؛ لأن بعض الناس عندما



يؤتيه الله أموالاً وإعلاماً يكون نصيراً للمجرمين وللطواغيت في الأرض، ويسخر ما آتاه الله من الإمكانيات في إضلال البشر، ونشر الرذيلة والفحشاء، ودعايات الأعداء، وتقديس الأعداء، وتضخيم آلة الأعداء، والظلم في المؤمنين، وتشويه سيرة الدعاة العاملين، يستخدم إمكاناته، **{رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً للمُجْرِمِينَ}** (سورة القصص:17).

لما خرج طريداً خائفاً من المدينة؛ لأن القوم قرروا قتله: **{يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ}** (سورة القصص:20) دعاؤه على حسب الحدث والحال: **{رَبِّ}** المهم اللجوء إلى الله في كل أزمة، في كل حال، في كل حين، بحسب المناسب، واختيار الألفاظ المناسبة: **{رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}** (سورة القصص:21)، ما يعرف الطريق إلى مدين: **{عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ}** (سورة القصص:22) جلس في ظل شجرة جائعاً منهكاً: **{رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}** (سورة القصص:24) محتاج إلى خيرك أيضاً، كل موضع دعاء، كل مرة ما يناسب: **{فَاغْفِرْ لِي}** (سورة القصص:16)، **{رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً للمُجْرِمِينَ}** (سورة القصص:17)، **{رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}** (سورة القصص:21)، **{عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ}** (سورة القصص:22)، **{إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}** (سورة القصص:24).

لما كلف موسى بالرسالة وتلك الأعباء العظيمة الهائلة التي تنوء بها الجبال لكن تتحملها قلوب المؤمنين، الجبال لو نزل عليها القرآن لتصدعت لكن قلب المؤمن يمكن أن يتحمل، ويلين، ويجت لكلام ربه.

لما كلف موسى: **{أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى}** (سورة طه:24) بماذا يستعان على المهمات الصعبة؟ وماذا يقول موسى في هذا الحال، وعندما تعسر الأمور وتكون القضية في غاية الصعوبة، وإلى قوم عتاة جبابرة متكبرين متغطرسين طغاة؟ موسى وحده إلى فرعون بأتمه وجنوده وهيلمانه! ماذا سيقول موسى عليه السلام؟ ذلك ما سنعرفه إن شاء الله.

اللهم إنا نسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، اللهم إنا نسألك أن تجعلنا من أهل فضلك العظيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اشرح لنا صدورنا، ويسر لنا أمورنا، اللهم ارحمنا واغفر لنا وتب علينا، واجعلنا من ورثة جنة النعيم، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله العلي الكبير، أشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له السميع البصير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، والشافع المشفع يوم الدين، اللهم صل وسلم عليه وعلى ذريته وأزواجه، وخلفائه الطيبين، اللهم إنا نسألك أن تجعلنا في زمرة يوم الدين، وأن تحشرنا معهم يا أرحم الراحمين.

أما بعد:

### موسى عليه السلام يدعو على القوم الفاسقين:

فإن في أدعية الصالحين مما قص الله علينا في القرآن الكريم لعبرة عظيمة للمؤمنين، وهذا الفقه العظيم من أولئك النفر الكرام من الأنبياء والصالحين فيه قدوة لعباد الله في أدعيتهم، وإن المؤمن ليرى في أدعية هؤلاء الأنبياء والصالحين المعاني العظيمة، والعبودية الكاملة لله عز وجل.

إن أدعيتهم في السراء والضراء لرب العالمين في الشدة والرخاء للحي القيوم ديان السماوات والأرضين.

وهذا موسى عليه السلام لما ابتلي بفرعون، واشتد أذى فرعون على قوم موسى عليه السلام، وطالت تلك المناظرات والمواجهات بين هذا النبي الكريم وعدو الله فرعون، رفع موسى يديه يدعو ربه: **{إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ \* قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}** (سورة يونس: 88-89)، وهكذا كان القرار الأخير بعد استنفاد كافة الوسائل في الدعوة لما صارت البيوت المزخرفة، والأموال العظيمة، والمراكب الفاخرة صارت فتنة لهؤلاء القوم يستعينون بما آتاهم الله على معصيته، وعلى فتنة عباده، وعلى الإفساد في الأرض، دعا موسى أن يتلفها الله عز وجل، إما بهلاك الذين يستعملونها، أو يجعل هذه الأموال على وجه لا ينتفع به، فقال ذلك الدعاء.

لقد كان موسى عليه السلام حريصاً ألا يزداد أولئك القوم في الطغيان؛ لأن زيادتهم في الطغيان زيادة لعذابهم، ولأن في زيادة طغيانهم فتنة للمؤمنين، والحفاظة على المؤمنين، ووقاية هؤلاء المؤمنين من فتنة الكافرين والطاغين أمر مهم للغاية يحرص عليه موسى عليه السلام، وكانت أذية بني إسرائيل بعد ذلك لموسى عليه السلام، وتمردهم عليه موجبة لشكوى موسى الكليم إلى ربه: **{قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ}** (سورة المائدة: 24) بهذه الواقعة يواجهون نبيهم، كأن القوم سيخرجون لهم من البلد ليدخلوها هم برداً وسلاماً، ما كان ذلك ليحصل، ولما حصلت هذه المعصية، وحصل التمرد من بني إسرائيل على نبيهم ماذا قال؟ **{قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي}** (سورة المائدة: 25)، وصل موسى عليه السلام إلى مرحلة صار ليس له كلمة إلا على أخيه، تمرد عليه القوم، وهذا من طبع اليهود: **{قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ}** (سورة المائدة: 25).

وهكذا قص الله سبحانه وتعالى علينا من خبره مع أخيه مع بني إسرائيل لما عبدوا العجل في غيابه، وتمردوا على هارون الذي قال معتزلاً لموسى: **{إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ \* قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}** (سورة الأعراف: 151) ينظر نبي الله حوله، يتلفت فلا يجد إلا الواحد والعدد القليل من الناس الذين ثبتوا، والبقية زلوا، سقطوا في الفتنة: **{أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا}** (سورة التوبة: 49) فماذا يقول؟ وبماذا يدعو لمن ثبت معه؟ **{قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي**



**رَحْمَتِكَ** { (سورة الأعراف:151) أدخلنا فيها؛ فسكون الرحمة محيطة بهما من كل جانب، فهي حصن حصين، وخير وسرور، وحماية من الشرور.

**إلهي أشكو البث والحزن كله \*\*\* إليك فكن لي راحماً لشكيتي**

يشتكى موسى إلى ربه، ويدعو ربه أن يفرق بينه وبين القوم الفاسقين، يجعل هناك فرقاً، ويجعل له العلو والظفر، والظهور عليهم، وهو محتاج إلى رحمة ربه ومغفرته، يدعو بها ولأخيه، فلا ينسى أخاه.

وهكذا حصل لموسى أيضاً مع بني إسرائيل لما أخذتهم الرجفة، لقد توافق القوم، وتمردوا لدرجة أنهم قالوا: **{لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً}** (سورة البقرة:55) أخذتهم الصاعقة، ماتوا، أخذ الله أرواحهم.

وكان من قبل قد حصل لهم أمور، وأخذتهم رجفة، ومن بعد نتق الجبل فوقهم: **{فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَإِيَّاي} يتوسل إلى ربه بقدرته ربه على الإهلاك، وعلى الإماتة، ثم قال: {أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الغَافِرِينَ} \* واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك} (سورة الأعراف:155-156)، فتأمل في عظمة هذا الدعاء في توجه موسى إلى ربه، يتوسل إليه، يعلن الخضوع والاعتراف بقدرته، وهذا مهم في الدعاء، ويعتذر، وكأنه هو المذنب، مع أن أولئك القوم الذين تمردوا عليه هم الذين أوجروا، وفعّلوا فعلتهم الشنعاء بعبادة العجل وموسى يطلب المغفرة لنفسه، أولئك يذنبون، وهو يطلب المغفرة، سبحان الله! تسليم مطلق لقدرة الله يقدمه موسى بين دعائه لربه: **{رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَإِيَّاي} معهم وإيائي، {أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا}، ثم يدعو ربه أن يكتب له في هذه الدنيا حسنة، حسنة الدنيا عظيمة: {واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة} تشمل العلم النافع، والعمل الصالح، والذكر الجميل، والرزق الواسع، والصحة، والذرية الطيبة، هكذا حسنة الدنيا شاملة، **{وفي الآخرة}** (سورة الأعراف:156) ظل في العرش، ووقاية من النار، وسلامة في العبور عليها، ودخول الجنة، حسنات إنها حسنة عظيمة حسنة الآخرة المتضمنة لكل هذه المزايا.****

**{واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة}** (سورة الأعراف:156)، ونحن عندنا هذا الدعاء علمنا الله إياه: **{ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة}** (سورة البقرة:201).

إن تقديم الاعتذار والاعتراف، وبيان ضعف المخلوق أمام خالقه، وقدرة الخالق على المخلوقين، تقديم ذلك بين الدعاء سر عظيم من أسباب الإجابة.

**{رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي}** (سورة القصص:16)، **{رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}** (سورة القصص:21)، **{رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}** (سورة القصص:24) إظهار الحاجة.

**أفرغ علينا صبراً:**

تأمل في حال داود عليه السلام، ومن معه من المؤمنين لما برزوا لجالوت وجنوده أمام ذلك الحشد من الأعداء، العدد والعدد الجبابرة، **{قَالُوا} أي: عباد الله المؤمنين، {رَبَّنَا أفرغ علينا صبراً وتبّت أقدامنا وانصرتنا على القوم**

**الْكَافِرِينَ** {سورة البقرة:250} أمام هذا الجحفل من الأعداء، أمام هذا الجحفل من الطغاة، يدعو المؤمنون ربهم، ويلجأون إليه في الشدائد، والله إذا دعاه المضطر لا يجيبه: **{أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا}** إفراغ الشيء على الشيء يدل على تعميمه به؛ ولذلك فإنهم لم يقولوا: ارزقنا صبراً، ونحو ذلك وإنما قالوا: **{أَفْرِغْ عَلَيْنَا}**؛ لأنهم يحتاجون الصبر الآن، يحتاجون صبراً عظيماً، **{أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا}** الإفراغ صب الشيء الكثير، الإفراغ **{أَفْرِغْ عَلَيْنَا}** من أعلى إلى أسفل، إنزال تعميم شمول كثرة **{أَفْرِغْ عَلَيْنَا}** فقه في الدعاء.

**{أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}** (سورة البقرة:250) حسن الدعاء، والترتيب الجيد فيه، سألوا أولاً الصبر الذي يعم القلب والبدن: **{أَفْرِغْ عَلَيْنَا}**، ثم ثبات القدم المترتب على الصبر: **{وَوَثَبَتْ أَقْدَامَنَا}**، فسألوا التثبيت الظاهر والباطن، ثم النصر المترتب عليهما، والنصر لا ينال إلا مع الصبر، والصبر مجلبة للمعونة، فتأمل الترتيب في هذا الدعاء: **{رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا}** يتزل في القلب، **{وَوَثَبَتْ أَقْدَامَنَا}** نتيجة الصبر في القلب، **{وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}** (سورة البقرة:250) ثبات القلب، وثبات البدن هو المهيب للنصر، ولذلك سألوا ربهم هذا السؤال، وجعلوا فيه هذا الترتيب.

**لا غنى لأحد عن مغفرة الله تعالى وعونه:**

لم يضر ملك سليمان سليمان عليه السلام، وإنما قال: **{رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا}** (سورة ص:35)، **{رَبِّ اغْفِرْ لِي}** تأمل كيف حاجتهم إلى المغفرة وهم الأنبياء! يسألون ربهم المغفرة وكأنهم أجمعوا وأذنبوا الذنوب العظيمة، يسألون مغفرة ورحمة، إنما حاجة المؤمن إلى مغفرة ربه عز وجل، إنه إظهار الافتقار للواحد القهار.

**{وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ \* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ}** (سورة الأنبياء:87-88) قال الحسن والشعبي وسعيد بن جبير: **{ذَهَبَ مُغَاضِبًا}** يعني: من أجل ربه عز وجل، غضبت لك يعني: من أجلك، والمؤمن يغضب الله إذا عصي، وكان الأولى أن يصبر، فذهب مغاضباً من أجل ربه، وقد أعلن سخطه على قومه من ما فعلوا وأصروا، وتمردوا وعصوا، فقدر الله أن يلتقمه الحوت، فنادى في الظلمات، إنها لحظات الاضطراب، إنها أوقات الشدة، نادى في الظلمات: ظلمة بطن الحوت، وظلمة قاع البحر واليَم، ظلمة الماء، ظلمات أمواج يغشى بعضها بعضاً، وكذلك ظلمة الشدة، وظلمة الوحدة، اجتمعت الظلمات الحسية، والظلمات المعنوية، ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة الحوت، وظلمة الشدة، وظلمة الوحدة، ولكن لم ييأس يونس أبداً من ربه عز وجل.

**{فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}** شكى إلى ربه حاله، وتضرع إليه، وتوسل إليه بوحدهيته: **{لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ}**، ثم نزه ربه عما لا يليق به: **{سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}** اعترف لله عز وجل بالظلم لنفسه؛ ولذلك قال النبي عليه السلام محمد صلى الله عليه وسلم: **{دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: {لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}** (سورة الأنبياء:87)، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له)) [رواه النسائي (3505)] في شيء من الحاجات عموماً.

{نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ}، وإذا كنت في شدة فالله ينقذك منها، وإذا كنت في ظلمة كربة فالله ينجيك منها، فهو ملجأ الخائفين، ومجير المستغيثين، ومجيب دعوة المضطرين، لا إله إلا هو، وهكذا أنعم الله على يونس؛ لأنه كان من المسبحين، فإن سجله الماضي في الطاعات جعل له شفاعة عند ربه، فوجه الله، وأثبت عليه شجرة من يقطين، وردده إلى قومه ليؤمنوا: {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثَّةِ آلَافٍ أَوْ يُزِيدُونَ \* فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ} (سورة الصافات: 147-148).

ولذي النون وقد ناداه من \*\*\* ظلمات البحر إذ فيه استقر

حين نجاه من الغم فهل \*\*\* بعد ذا شك لعبد ذي نظر

{فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ} (سورة الأنبياء: 88) العمل الصالح يساند الدعاء، الدعاء المبني على عمل صالح مسبق إنه أمر عظيم.

ماذا قال زكريا عليه السلام في أدعية الأنبياء أيضاً؟.

{وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ} (سورة الأنبياء: 89)، {إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا \* قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبَّ شَقِيًّا \* وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا \* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا} (سورة مريم: 3-6) لما تقارب أجله، ولم يرزقه الله بولد، وهو مسن لا يولد لمثله، وامرأته عاقرة لا تنجب، اجتمعت الأسباب الأرضية على عدم الإنجاب، ولكن نبي الله لا ييأس من رحمة الله، وهذا ذكر رحمة ربه له إذ وفقه للدعاء: {إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا} (سورة مريم: 3) أمر يدل على الإخلاص، والإقبال على الله، توسل إلى الله بضعفه، وهذا سر مهم نجده متكرراً في أدعية الأنبياء يذكرون ضعفهم، يذكرون افتقارهم، يذكرون حاجتهم إلى ربه: {إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} (سورة مريم: 4)، ومع كل هذا: {لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبَّ شَقِيًّا} (سورة مريم: 4) إنه يعتقد بأن الدعاء سعادة، ولا يمكن أن يشقى العبد مع الدعاء، لا يمكن، لا يمكن أن يشقى العبد مع الدعاء؛ ولذلك دعا ودعا، وسأل ولم ييأس مع أن كل الأسباب الأرضية، والنتائج والمقدمات، وكل البيانات تدل على أنه لا فائدة، ولن يولد له ولد، ولكن: {وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبَّ شَقِيًّا} (سورة مريم: 4) لا يشقى الإنسان من دعاء ربه، لا يعدل خيراً؛ لأن المسؤول كريم.

{وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا} (سورة مريم: 5) دعا في جوف الليل: (هب لي) أعطني للهبة إحسان بلا مقابل، انتفاع الموهوب بإحسان الواهب؛ ولذلك اختار الطلب هب: (هب لي) محتاج إلى الهبة، الهبة الربانية، {ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً} (سورة آل عمران: 38) كما في الدعاء الآخر: {هَذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ} (سورة آل عمران: 38) إنك تجيب سائلك، إنك تسمع أصواتهم مهما كانت ضعفاً وخفاءً، وأنت تعطي ولا تحرم؛ لأنك كريم منان؛ ولذلك سأل، وهب الله له يحيى: {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَاهُ لَهُ زَوْجَهُ} (سورة الأنبياء: 90)، فهو أعطاه أكثر مما سأل، أصلح الله زوجته بعدما كانت عاقراً لا يصلح رحمها للولادة، فأصلح الله رحمها للحمل لأجل نبيه ودعائه، فبشرته الملائكة بذلك.

عباد الله، هذه من أدعية الأنبياء التي تدل على قوة الرجاء بالله عز وجل، ثم لتأمل دعوة عيسى عليه السلام، ومن معه يسألونه آية لزيادة إيمانهم، وتشبثهم على دينهم مائدة من السماء، قال عيسى بن مريم: **{اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لَأَوْلَانَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}** (سورة المائدة: 114) تطمئن قلوبهم، كما طلب إبراهيم عليه السلام من قبل ذلك ليكون زيادة في إيمانه، ولما كانت القضية ابتلاء تأدب عيسى عليه السلام غاية الأدب ينادي ربه: يا الله يا ربنا، قال عيسى بن مريم: **{اللَّهُمَّ رَبَّنَا}**، فجمع في الدعاء بين ألوهية الله تعالى وربوبيته: **{اللَّهُمَّ}** الميم في قول: (اللهم) بدلاً من ياء النداء المحذوفة قبل لفظ الجلالة: يا الله، **{اللَّهُمَّ رَبَّنَا}** يعني: يا ربنا، وهكذا دعا بالاثنتين جميعاً، دعا بألوهية ربه وربوبيته: يا الله يا ربنا. **{أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ}**، فهو يريد التشبث للحواريين، لأصحابه، ويريد نعمة لهم وفرحاً وعيداً. **{وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}** إنه رزق من الله، وهو خير الرازقين عز وجل، فلا يرزق أحد مثل رزق الله تعالى، ولا يملك أحد مثل رزق الله تعالى، ونجد التبرؤ من الحول والقوة، والاعتراف بأن الله يملك الأمر كله. في دعاء عيسى عليه السلام: **{إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ}** (سورة المائدة: 118) لست بظالم لهم لو عذبتهم؛ لأنك تملكهم، ومن ملك الشيء يفعل فيه ما يشاء، إن عذبهم فهذا عدل، وإن رحمهم فهو فضل، **{إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ}** تفعل فيهم ما تشاء، **{وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** (سورة المائدة: 118) أنت أرحم بهم من أنفسهم، وأعلم بأحوالهم منهم، ومغفرتك صادرة عن تمام عزتك وقدرتك، ليست كمغفرة وعفو العاجز الذي لا يقدر، لا، إنما مغفرة صادرة عن تمام العزة والقوة والقدرة، فمع قدرته على الانتقام، ومع قدرته على التعذيب، ومع قدرته على الإهلاك، فهو يعفو، وهذا السر وراء ختم هذا الدعاء باسمين العزيز الحكيم: **{وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}**؛ لأن المعتاد أن ينتهي مثل هذا الدعاء: فإنك أنت الغفور الرحيم، ولكنه انتهى باسمين عظيمين لله عجبين في هذا المقام: **{وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** ليست مغفرتك وعفوك صادرة عن ضعف، لكن عن قدرة وقوة، أنت عزيز منيع الجناب، لا يستطيع أحد أن يغلبك، تغلب كل أحد، وأيوب الذي دعا ربه بأنه أرحم الراحمين، وأنه مسه الضر، هكذا نجد الأدعية تتوالى من الأنبياء.

### دعوات علمها الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم:

ويعلم الله محمداً صلى الله عليه وسلم أدعية أخرى كما ورد في كتاب الله العزيز: **{رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ \* وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ}** (سورة المؤمنون: 97-98)، **{وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ \* وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ}** (سورة المؤمنون: 97-98) الشيطان له همزات، وهمزات الشيطان هذه الوسوس، وهذا المس، وهذا الأذى، والشر عموماً الذي يكيد به البشر؛ ولذلك الاستعاذة بالله الحصن الحصين، والركن الشديد: **{رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ}**؛ لأنهم عدو خفي غير مرئي، عدو خفي لا يُرى، فلا بد من الاستعاذة بالله عز وجل الذي يعلم مكان الشياطين، ويعلم شر الشياطين، وكيد الشياطين، وماذا يفعلون، ومتى يفعلون، وبمن يريدون الإيقاع، فإذا التجأ المسلم إلى الله الذي يعلم هذه الخفايا والغيوب.

{رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ \* وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ} (سورة المؤمنون: 97-98) لا يحضرون عند طعامي، ولا شرابي، ولا نكاحي، ولا أمري، {وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ}، ولا يحضرون في صلاتي؛ فيشوشون علي خشوعي، لا يحضروني في أي أمر من أموري، أبعدهم عني، {وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ}. وكذلك علم الله نبيه: {وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} (سورة المؤمنون: 118)، وهكذا دائماً حاجة العباد حتى الأنبياء إلى المغفرة والرحمة، الدعاء بالمغفرة والرحمة.

علم الله نبيه دعاء للزيادة من العلم: {رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} (سورة طه: 114) لم يسأل لم يعلم الله نبيه أن يستزيد من شيء في الأدعية في القرآن إلا العلم: {رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} (سورة طه: 114)؛ لفضل العلم، وشرف العلم، ومكانة العلم، وحفظ العلم لصاحبه، العلم خشية الله، العلم الفقه في الدين، هذا العلم الذي ينجي الله به من الظلمات، ويحفظ به من الشبهات، ويثبت به على الصراط المستقيم؛ ولذلك نسأل ربنا دائماً هذا العلم: {رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} (سورة طه: 114).

### أدعية الصالحين في القرآن:

لقد زخر القرآن الكريم بأدعية للصالحين سوى الأنبياء، فضرب الله مثلاً لنا امرأة فرعون، قال تعالى: {إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (سورة التحريم: 11) كان فرعون يعذبها، ويفتتها عن دينها، لم يمنعها نعيم القصر، ولا ملك المصر، لم يمنعها ذلك الغنى، والجاه والمكانة من الالتحاق بركب المؤمنين مع نبي الله موسى عليه السلام، آمنت بموسى.

وضرب الله هذه المرأة مثلاً للمؤمنين {امرأة فرعونَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ} (سورة التحريم: 11) كملت من النساء: آسيا بنت مزاحم، من فقهاها في الدعاء أنها طلبت الجار قبل الدار، لما دعت قالت: {رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا}، ولم تقل: بيتاً عندك، فاختارت الجار قبل الدار، سألت الجار قبل الدار، ومن هو الجار هنا؟ الواحد القهار سبحانه وتعالى، فقهر فرعون زوجها الطاغية وأهلكه، {رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ} العندية شرف، العندية رحمة، العندية إذا صار الإنسان عند ربه، البيت عند الله: {رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ} هنالك في ذلك المقام الكريم، والشرف العظيم، {رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا} أين؟ {فِي الْجَنَّةِ}، وسقف الجنة عرش الرحمن، فهو عز وجل يتجلى لأهل الجنة من فوقهم، فينظرون إليه، فلا يعطون نعمة قط أعظم من النظر إلى وجه ربه، فتتسيهم لذة النظر كل نعيم في الجنة من القصور والأثمار، والأشجار والطعام، والخور العين كالزوجات، إن نعيم رؤية الله تعالى فوق كل نعيم.

عباد الله، ولا تزال الأهوال تعصف بالمسلمين من كل جانب، والأدعية في حال الكربات والشدة، وتسلب الأعداء كثيرة في القرآن، ومن ذلك دعاء المؤمنين -السحرة سابقاً- الذين آمنوا برهم لاحقاً، واتبعوا موسى عليه السلام، لما قال لهم فرعون: {لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ \* قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ \* وَمَا نُنْقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْ رَبَّنَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا صَبَرْنَا} (سورة الأعراف: 125-126) الحاجة



للصبر الكثير، **{ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ }** ما دامت المسألة مواجهة الفتنة، ومواجهة تقطيع أيدي وأرجل وقتل، فإن المهم الآن الموت على الإيمان، الموت على دين الله الإسلام؛ ولذلك سألوهم ربهم، فقالوا: **{ وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ }** يشتكون إلى الله ظلم فرعون، ولكنهم أمام الطاغية لا يأبهون: **{ لَا صَبِيرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ }** (سورة الشعراء:50) الآن، أو بعد الموت حاصل، فإذا صار على طاعة، إذا صار قتلاً بيد الأعداء فهو شهادة، وكذا نفوا عن فرعون أنه يملك الأرض، وقالوا: **{ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا }** هذه سبب نقمتك علينا، توجهوا إلى الله بالدعاء، عند الشدائد والأهوال.

من ذا إلى عدله أهني شكاياتي \*\*\* سواك يا رافع السبع السماوات

من ذا أرجيه أمن ذا أومله \*\*\* لما أتاني من البلوى وما يأتي

من ذا ألوذ به فيما ألم ومن \*\*\* أدعوه إن قل صبري في مضرتي

أشكو إليك أموراً أنت تعلمها \*\*\* فأنت يا رب علام الخفيات

هيهات مالي عند الخلق من فرج \*\*\* فأنت أنت الذي أرجو لحاجات

ولذلك لما اشتد أذى فرعون على أتباع موسى عليه السلام، على القلة القليلة الذين كانوا مع موسى عليه السلام، ما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملتهم أن يفتنوهم، ذرية شباب: **{ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُمُ أَنَّ يَفْتِنَهُمْ }** (سورة يونس:83) ماذا قال موسى؟ **{ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ \* فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }** (سورة يونس:84-85) لا نُفتن بتعذيبهم؛ فتراجع عن ديننا، ولا نكون نحن فتنة لهم هم؛ فيستمرون في طغيانهم، إذا رأونا مستضعفين؛ اغتروا بقوتهم.

**{ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ \* وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }** (سورة يونس:85-86)، وهكذا نجاهم الله، وعبر بهم البحر، وأهلك عدوهم، وهكذا حصل الانتصار بعد الاستضعاف.

وكذلك أصحاب الكهف: **{ إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا }** (سورة الكهف:10)، الرحمة إذا أوتيتها العبد فقد أوتي خيراً كثيراً، **{ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا }** موافقاً للحق والصواب، ثبتنا، واحفظنا من الشر، وهكذا دعوا ربهم هؤلاء الشباب، هؤلاء الفتية أصحاب الكهف: **{ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }** (سورة الكهف:14) اعترفوا بربوبيته، **{ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا }** (سورة الكهف:14) أعلنوا عزمهم على البقاء والحياة على التوحيد: **{ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا }** لن نشرك به، **{ لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا }** (سورة الكهف:14) بعدنا عن الحق لو أشركنا به، ثبتهم الله: **{ وَوَلَوْ لَا أَن تَبَتَّنَا لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا }** (سورة الإسراء:74)، فربط الله على قلوبهم، وأخبرنا بذلك، فقال: **{ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ }** (سورة الكهف:14) الفطر السليمة، والعقول المستقيمة إذا اهتدت إلى ربها فهي تتاجيه وتتناديه.



وهكذا دعاء الأبرار دائماً: **{رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ}** (سورة آل عمران:193) أدعية عظيمة، بعدما قالوا سابقاً: **{فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ \* رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ}** (سورة آل عمران:191-192) الوقاية من النار، وطلب مغفرة الذنوب، وتكفير السيئات، وأن تكون الوفاة مع الأبرار، الالتحاق بركب الصالحين: أدخلنا الجنة مع الأبرار، **{وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ}** (سورة النمل:19)، هكذا الدعاء من المؤمنين لله عز وجل.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، اللهم اجعلنا مقيمي الصلاة ومن ذرياتنا ربنا وتقبل دعاء، ربنا هب لنا حكماً، وألحقنا بالصالحين، واجعل لنا لسان صدق في الآخرين، واجعلنا من ورثة جنة النعيم، ولا تخزنا يوم يبعثون، ربنا هب لنا من الصالحين، ولا تجعلنا فتنه للذين كفروا، وأوزعنا أن نشكر نعمتك التي أنعمت علينا، وأن نعمل صالحاً ترضاه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اللهم أنت القدير، وأنت العلي الكبير، انصر إخواننا المستضعفين، اللهم انصرهم على القوم الظالمين، اللهم نصرك الذي وعدت به عبادك، اللهم آثم نصرك الذي وعدت به عبادك على لسان رسلك.

اللهم إنا نسألك وأنت الواحد القهار العزيز الجبار أن تنتقم من أعدائنا يا رب العالمين، اللهم أرسل عليهم عذابك، واشدد وطأتك عليهم، اللهم احصدهم، اللهم اقتلهم، اللهم أنزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين، اللهم دمرهم، اللهم عاجلهم بانتقامك، وأرنا فيهم آية، واشف صدور قوم مؤمنين.

اللهم إنا نسألك الرحمة لمن قتل من إخواننا المسلمين، اللهم إنا نسألك أن تجعل هؤلاء الموتى والقتلى في الزلازل وما أصابهم بأيدي الآخرين في منازل الشهداء، اجعل لهم أجر الشهداء يا رب العالمين، واغفر لنا ولهم، وارحمنا وارحمهم، وأنت خير الراحمين، وآتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

**{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}** (سورة النحل:90)، فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.